مثال دلالته على الواجب قوله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد لان احديته واجبة وصمدانية واجبة والصمد
هو الذى يلجأ اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله ولا شك فى وجوب افتقار كل ما سواه اليه
ومثال دلالته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ومثال الجائز قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار لان المتلو من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام وبالله
التوفيق فائدة سماع موسى عليه الصلوة والسلام لكلام ربه
ليس المراد منه انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد
السماع وانما المراد انه تعالى ازال المانع وقواه حتى سمع كلامه
ثم رد المانع فلم يسمع وبالله التوفيق قوله تعالى ثم يجب سبع
صفات تسمى صفات معنوية وهى ملازمة للسبع الاولى وهى كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
هذه الصفات مشتقة اى مأخوذة من صفات المعانى ولهذا
سميت صفات معنوية لانها منسوبة الى المعانى والفرق
بينهما ان صفات المعانى هى صفات واجبة الوجود قائمة بذاته
العلية كما تقدم واما الصفات المعنوية فهى صفات توصف
بها الذات وليست هى بموجودة بل موجود صفات المعانى
فقط دون المعنوية فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام
القدرة بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة
بذاته جل وعلا وكونه عالما عبارة عن قيام العلم بذاته تعا

وكونه

وكونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته عز وجل و
كونه تعالى سميعا عبارة عن تعلق السمع بذاته تعالى وكونه
تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه تعا
متكلما عبارة عن قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان معنى
الصفات معنوية راجع الى صفات المعانى ولم يقل بالذات
سوى المعانى وبالله التوفيق قوله ومما يستحيل فى حقه تعالى
عشرون صفة وهى اضداد العشرين الاولى وهى
العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ
رضى الله تعالى عنه من العشرين الواجبة شرع فى عد العشرين
المستحيلة ويتبعها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فا
العدم ضد الوجود والحدوث ضد الواجبة فالعدم ضد
القدم وطرو العدم اى لحوقه ضد البقاء قوله والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اى تأخذ ذاته العلية فذكر اللازم وأراد
هذا تفسير لمعنى
المماثلة المستحيلة التى هى ضد المخالفة فذكر ان المماثلة
على انواع منها ان يكون جرما وحقيقته هو كما يقوم بنفسه
ويشغل فراغا كالانسان وغيره من ذوات المخلوقات كل ذلك
يسمى جرما ويجمع على اجرام اى مقادير يشغل فراغا قوله او يكون
عرضا يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهو
كونه تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح
ان يقوم بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات
والحركة والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)